

بيان سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري (دام ظلّه الوارف)

بشأن اعتداء القوّات البحرينيّة على دار سماحة آية الله الشيخ عيسى قاسم وفرض الحصر عليه واعتقال المؤمنين حوله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عزّ من قائل: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَتَقْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ * قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . الأعراف: ١٢٧-١٢٨.

أيّها المؤمنون الغياري.. أيّها الشعب المسلم البحرانيّ الأبي.. اعلّموا أنّ المواجهة التي يقودها طاغية البحرين ضدكم إنّ هي إلا حماقة ارتكبتها طغاة سبقوه على المسرح التاريخي في مواجهة خاسرة مع المؤمنين الموحّدين؛ إذ كانت بدعم وتأيد من بطانات سفيهة وأعداء سخيّفة وشعور بغطرسة مزيفة، يخبرنا الكتاب الصادق عن بعض جوانبها في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَقْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾، بل يخبرنا بنتائجها أيضاً؛ إذ يقول تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ . ابراهيم: ٤٥-٤٦.

أبناء الأكارم.. إنّ ما يجري على ساحة البحرين اليوم ليس مثلاً مبتدعاً في تاريخ الطغاة.. إنّ هي إلا محنة المؤمنين المعهودة، والبلاء الإلهي الذي أمرنا أن نكون أقوياء العزم، راسخي القدم فيه مهما تعاضم وتناهى، وعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: إنه «عند تناهي الشدّة تكون الفرحة وعند تضايق خلق البلاء يكون الرخاء»، بل يشدّ الكتاب الكريم من عزم المؤمنين ويقوّي همهم بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ . ابراهيم: ٤٧.

اعلموا أبنائي الغياري.. أنّ ما يستند إليه سفيه البحرين في مواجهتكم والإساءة إلى قيادتكم الدينيّة المتمثّلة بسماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم (حفظه الله) في اقتحام داره واعتقال أو قتل المؤمنين من أنصاره وفرض الحصر عليه من قبل قوّاته الأمنيّة ليس قوّة ذاتيّة، بل دعم من بطانة سفيهة أميّة لا تجد حتى قراءة البسملة من مثل ملك السعوديّة، يرقص لترامب واقفاً ويصلي لله جالساً، ووعود من أناس لا يمتدّ بصرهم إلى أبعاد من مصالحهم من مثل (ترامب) وطمانته لآل خليفة بدوام العلاقة الأمريكيّة البحرينيّة برغم قتلهم لأبناء شعبهم ومحاصرة علماء بلدهم، وهو من تضادّت مواقفه وتبدّلت خلال أيام معدودات من رأسته، فكيف يركن إليه آل خليفة في أخطر موضوع يهدّد كياناتهم وسلطتهم؟!.. وأنّ قوتكم أيّها المؤمنون ومسدكم الحصين هو الله تعالى وإرادتكم وإيمانكم وخالص دعاء المؤمنين..

وليعلم آل خليفة أنّهم يتحمّلون كامل العواقب التي تترتب على أيّة حماقة يرتكبوها بحقّ سماحة الشيخ عيسى قاسم والمؤمنين من حوله.. فإنّهم إن استطاعوا فرض الحصار عليه ابتداءً لكن ليس بيدهم مصير الفتنة انتهاءً، فإنّ ذلك لله وللمؤمنين، فإنّ البادئ أظلم، ومن أشعل نار الفتنة ليس له أن ينجو من لهيبها ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ . التوبة: ٤٩.

اعلموا أيّها الممتحنون.. أنّ ما يمرّ بكم في البحرين من بلاء قد شارككم فيه قبلاً إخوة لكم في العراق وسوريا واليمن وغيرها، فقد أزهقت نفوس طاهرة، وانتهكت أعراض شريفة، وشردت أسر مظلومة بمال وسلاح سعودي وفكر تكفيري وهائيّ بدويّ، ودعم وتأييد استكباري تترأسه أمريكا وبريطانيا وأذنا بهما.. ففاق صبر إخوانكم وجلدهم كلّ مخططات أعدائهم، وكان في مقاومتهم الباسلة مثلاً تحتذي به الشعوب المقهورة والأمم المستضعفة.. وصاروا اليوم بتأييد من الله تعالى قاب قوسين أو أدنى من النصر النهائي.. وأنتم أبنائي الأعزّة لجديرون بأن تسطّروا الملاحم، وتخلقوا الأمجاد، وتركعوا عدوكم مهما استعان بجلاوزة أعراب، وجهلة أجراء.. فإنّ الواجب الدينيّ والوطنيّ يقتضي اليوم أن يقف المؤمنون وكلّ من استطاع الدفاع وقفة أيّة تسطّروا بها ملاحم سلفكم الصالح في بدر وأحد وكر بلاء في الدفاع عن إسلامكم ورموزكم وقيادتكم الدينيّة، والذبّ عن أعراضكم وسيادتكم.. فاصبروا وصابروا وربطوا ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ . النساء: ١٠٤. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

